Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانتباه ، ويفرض نفسه علينا بإصرار وإلحاف ، ويثبت فى الذاكرة حتى لا يمكن نسيانه » .

٤ – ومثلما يشير لنا ماثيو أرنولد إلى أبيات شعر الأساتذة العظام وتعبيراتهم ، فكذلك يدلنا لونجينوس إلى هوميروس أو أفلاطون ، أوديموستينيس . أو – وهذا أفضل – كيف يكونون مؤثرين ، إذا ما عرضنا هذه المقطوعة أو تلك لأحكامهم . ويبدو أن لونجينوس يتفق مع جونسون على أن « الحكم على الشعراء ليس إلاّ مهمة الشعراء » .

وفى النهاية ، فإن أساس استمتاعنا بالأدب الممتاز ، يعوق التحليل الذى يتم عن طريق الفهم المشترك ، ومع أنه يمكن أن يظهر فى صورة المفضى بأسراره للميتافزيقى وهو يتعقب سطرًا من البحث ، والسيكولوجى وهو يتعقب سطرًا آخر ، فإن ذلك – بوجه عام ، وعلى ما أعتقد يكون على حساب الشيء نفسه . فأنت – بذلك – تقوم بتشريح الأجزاء المركبة للكائن الحى وهو ميت بلا روح . إنك تحلل العناصر التى تحمل الانطباع بالجمال إلى العقل ، فيطير الجمال بعيدًا كروح تساق إلى الهاديس (العالم السفلى) . ولكن لدينا – على الأقل – شيئاً من الضمان فى معرفة أن الناس العالمين بالحياة – المبثوثة فى شاعرية فى الأدب ، ولغة الفنون – يقرون بالشيء الجميل ، بدون استيعاب كامل لهذه العملية . فهم يقدرون مشهدًا من مشاهد الحياة يكون معروضًا على نحو ممتاز باستخدام الوسيلة الفنية . كما نعرف – أيضًا – أنهم يملكون تحت أيديهم بعض الوثائق التى بمقتضاها تحقق النجاح ، وأنه من الممكن تسمية بعض الشروط المتأصلة فى العملية الفنية ، والتى بدونها لا يصبح الأدب أدبًا ، ولا يمكن توصيل المتعة الجمالية . ولقد درسنا بعض هذه الشروط .

يتجلى ممّا قيل ، أن عمل الناقد قريب جدًّا من عمل الكاتب الخلاّق . وإذا كان النقد علماً فى بعض وجوهه ، فهو أيضًا – كما يقول سانت بيف – « فن ، يتطلب فنانًا ماهرًا » – « والشعر لا يمكن أن يتذوقه إلاّ شاعر » . وعملية الناقد فى إعادة البناء تحمله إلى المنطقة التى اكتشفها الفنان فى الأصل . ولكنها ليست نفس الشيء تماماً . فالاختلاف الأساسى – على ما يبدو – يمكن فيما تتبعته حتى الآن ، وهو : أن الشاعر أو الكاتب الروائى يجد موضوعه فى الحياة الخارجية التى حوله ، أو بعض تجارب الحياة الداخلية ، أما الناقد فيجد موضوعه فى كتب الناس الآخرين ، فى عالم الأدب ، وفى كلتا الحالتين تحدث إعادة بناء : أولاهما ، أنه يعيد بناء الانطباعات التى يستمدها من الحياة ، أما الأخرى ، فإنه يعيد بناء الانطباعات التى يستمدها من الأدب .

غير أن الفنان الخلاّق أكثر حرية من الناقد ، ففى إمكانه أن يتبع رؤيته أينما تقوده ، أما الناقد